

قصيدة الفرزدق في زين العابدين مكتوبة

إن قصيدة الفرزدق في رابع أئمة آل بيت رسول الله الإمام علي ابن الحسين ابن علي أبي طالب من أهم القصائد عند الشيعة وأكثرها شهرة، التي صاحبت موقفاً تنكر فيه أحد ولاة الأمويين لهيبة السجّاد بحسب رواية الشيعة للقصة، وقد قال الفرزدق في مطلعها ما يلي [1]:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائَتُهُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ،
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ، إِنْ كُنْتَ جَاهِلُهُ
وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَنْ هَذَا؟ بِضَائِرِهِ
كَلْنَا بَدْبِهِ غِيَاثَ عَمَّ نَفَعُهُمَا
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ، لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ
حَمَالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ، إِذَا افْتَدَحُوا
مَا قَالَ: لَا قَطْ، إِلَّا فِي تَشْهُدِهِ،
عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ، فَانْقَسَعَتْ
إِذَا رَأَتْهُ فَرِيضٌ قَالَ قَائِلُهَا
يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
بِكْفِهِ خَيْرٌ رَأَى رِيحَهُ عَيْقُ
يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِزْفَانٌ رَاحَتِهِ
اللَّهُ شَرَفَهُ قَدَمًا، وَعَظَمَهُ
أَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ،
مَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يَشْكُرُ أَوْلِيَّةَ ذَا؛
يُنْمِي إِلَى ذُرْوَةِ الدِّينِ الَّتِي قَصُرَتْ
مَنْ جَدَّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ؛
مُسْتَقَّةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ،
يُنْسَقُ ثَوْبُ النَّجَى عَنْ نَوْرِ غَرَّتِهِ
مَنْ مَعَسِرِ حُبُّهُمْ دِينٌ، وَبُغْضُهُمْ
مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ نِكْرُهُمْ
إِنْ عَدَّ أَهْلُ النَّقَى كَانُوا أَيْمَتَهُمْ،
لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بَعْدَ جُودِهِمْ،
هُمُ الْغِيُوثُ، إِذَا مَا أَرَمَتْ أَرَمَتْ،
لَا يُنْفِصُ الْعُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكْفِهِمْ؛
يُسْتَنْدَفِعُ الشَّرُّ وَالْبَلْوَى بِحَبِّهِمْ،
مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ نِكْرُهُمْ
إِنْ عَدَّ أَهْلُ النَّقَى كَانُوا أَيْمَتَهُمْ
لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بَعْدَ غَابَتِهِمْ
هُمُ الْغِيُوثُ إِذَا مَا أَرَمَتْ أَرَمَتْ
بِأَيِّ لَهُمْ أَنْ يَجَلَّ الذَّمُّ سَاحَتَهُمْ
لَا يَقْبِضُ الْعُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكْفِهِمْ
أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ
مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ يَعْرِفُ أَوْلِيَّةَ ذَا
بِيُوثِهِمْ مِنْ فَرِيضٍ يُسْتَنْصَأُ بِهَا
فَجَدَّهُ مِنْ فَرِيضٍ فِي أَرْوَمَتِهَا
بَدْرٌ لَهُ شَاهِدٌ وَالشَّعْبُ مِنْ أَحَدٍ

وَالْيَيْثُ يَعْرِفُهُ وَالْجَلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا النَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
بِحَدِّهِ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ قَدْ حُتِمُوا
الْعُزْبُ تَعْرِفُ مِنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجْمُ
يُسْتَوْكِفَانِ، وَلَا يَعْرُوهُمَا عَدَمُ
يَزِينُهُ اثْنَانِ: حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشَّيْمُ
خُلُو الشَّمَانِلِ، تَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ
لَوْ لَا التَّشَهُدُ كَانَتْ لِأَعْمُ نَعَمُ
عَنْهَا الْغِيَاثُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ
إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا جِينَ يَنْتَسِمُ
مَنْ كَفَتْ أَرْوَعُ، فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِّمُ
جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لُوجِهِ الْقَلَمُ
لَأَوْلِيَّةَ هَذَا، أَوْ لَهُ نَعَمُ
فَالدِّينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأَمُّ
عَنْهَا الْأَكْفُ، وَعَنْ إِدْرَاكِهَا الْقَدَمُ
وَقَضَلُ أَمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأَمُّ
طَابَتْ مَغَارِسُهُ وَالْخَيْمُ وَالشَّيْمُ
كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظَّلْمُ
كُفْرٌ، وَقُرْبُهُمْ مَنَجَى وَمُعْتَصِمُ
فِي كُلِّ بَدْعٍ، وَمَخْتَوِمٌ بِهِ الْكَلِمُ
أَوْ قِيلَ: «مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ؟» قِيلَ: هُمْ
وَلَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ، وَإِنْ كَرُمُوا
وَالْأَسْدُ أَسَدُ الشَّرِيِّ، وَالْبَاسُ مُحْتَدِمُ
سَيِّانِ ذَلِكَ: إِنْ أَتَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا
وَيَسْتَنْتَرِبُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنِّعَمُ
فِي كُلِّ فَرَضٍ وَمَخْتَوِمٌ بِهِ الْكَلِمُ
أَوْ قِيلَ: مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ: هُمْ
وَلَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ، وَإِنْ كَرُمُوا
وَالْأَسْدُ أَسَدُ الشَّرِيِّ وَالْبَاسُ مُحْتَدِمُ
خَيْمٌ كَرِيمٌ وَأَيْدٍ بِالنَّدَى هُضْمُ
سَيِّانِ ذَلِكَ إِنْ أَتَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا
لَأَوْلِيَّةَ هَذَا أَوْ لَهُ نَعَمُ
فَالدِّينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأَمُّ
فِي النَّائِبَاتِ وَعِنْدَ الْحُكْمِ إِنْ حَكُمُوا
مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ بَعْدَهُ عِلْمُ
وَالْحُنْدَقَانِ وَيَوْمَ الْفَتْحِ قَدْ عَلِمُوا

وَخَيْرٌ وَحَنِينٌ يَشْهَدَانِ لَهُ
مَوَاطِنٌ قَدْ عَلَتْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ

وَفِي فُرْيُضَةَ يَوْمٍ صَبَلِمُ قَتَمُ
عَلَى الصَّخَابَةِ لَمْ أَكُنْتُ كَمَا كُنْتُمْ

قصة قصيدة الفرزدق في زين العابدين

قصيدة مدح بالسجاد علي بن الحسين، تزامنت مع تنكر الشامي للإمام عند سؤال من حوله من هذا؟ بعد انتهائه من طواف البيت وعدم تمكنه من استلام الحجر الأسود لكثرة الزحام من الناس من حوله، مما اضطره لنصب منبراً بين الزحام حتى أخلوا له الحجر ليصله وكله هيبية، ما أغضب هشاماً بن عيد الملك قبل ولايته ودفعه لنكران سؤال هذا الشامي عن هيبية الإمام، وكان بحضور الفرزدق الذي قال أنا أعلم من هو ورد بقصيدته الشهيرة.

موقع مقالنا العربي